موقع مراجعة اعدادي
COLLEGE.MOURAJAA.COM

المحور الرّابع

تونس الجميلة

موقع مراجعة اعدادي
COLLEGE.MOURAJAA.COM
COLLEGE.MOURAJAA.COM

موقع مراجعة اعدادي
COLLEGE.MOURAJAA.COM

التّدريب الرّابع

نصّ الموضوع

اقترحَ عليكَ احد الخلاّن جولةً في الجنُوب التّونسيّ ،هناكَ توقّفتَ على بعض خصائص هذه الرّبوع المعطاء. ارو خبر الزيارة ؟

التّخطيط

وضع البداية

الزمان : عطلة الخريف

المكان : الجنوب التّونسي

الأشخاص : الرّاوي

سياق التحوّل

- انطلاق الرّحلة عبر القطار : أهمّ المشاهد الطّبيعيّة
- بلوغ منطقة الجنوب : تغيّر المناظر الطّبيعيّة والمعماريّة
- الرحلة بين كثبان الرّمل
- زيارة الواحات
- مشاهدة غياب الشّمس بمنطقة عنق الجمل

وضع الختام

الانطباع الحاصل عن الرّحلة

موقع مراجعة اعدادي
COLLEGE.MOURAJAA.COM
COLLEGE.MOURAJAA.COM

موقع مراجعة اعدادي
COLLEGE.MOURAJAA.COM

المقدّمة

إذا كان في الإبحار على شبكة الأنترنيت أو مشاهدة الأفلام الوثائقية على شاشة التلفاز متعةٌ فمعاينة المكان وملامسة مواطن الجمال فيه أمتع .

الجوهر

لم أتردّد لحظة ساعة اقترح عليّ صديقٌ لي جولةً في الجنوب التونسيّ خلال عطلة الشتاء على متن القطار .أخذني شوق وحماسٌ كبيران لمشاهدة أرض الجريد والتعرّف مباشرة على خصائص المكان الذي لم أعرفه إلاّ عبر المطالعات أو الشاشات .

انطلق القطار السّريع يطوي الأرض طيّا ، يتسلّق الهضاب وينحدرُ في الأودية .كانت المناظرُ . رغم كوننا في فصل الشتاء خلاّبة والهواء ندىًا يبعث في الأجساد قشعريرة لذيذة، عبرنا حقول الكرّوم الممتدّة على مرمى البصر وقد تعرّت من أوراقها ثمّ اخترقنا غابات الزّيتون المترامية على جانبي القطار وقد انتشر العمّال فيها كالنّحل.يجنون حبّاتها .حتّى إذا أوغلنا جنوبا تراجعت الخضرة تدريجيّا واختفت الأشجار والمغروساتُ وانبسطت الأرضُ شبه عاريةٍ إلاّ من بعض النّباتات التّلقائيّة المنتشرة هنا وهناك.

ولمّا وصلنا إلى المحطّة النّهائيّة للقطار طُلب منّا أن نستقلّ سيّارة أجرة فالقطار لا يبلغ أرض الجريد.

كانت السّيارة متينة ضخمة العجلات يقودها شابٌّ تعمّم بعمامةٍ صفراء تحجبُ أنفه وفمه اتّقاءً للرّياح الرّمليّة التي قد تعصفُ من حين لآخر .فعلنا فعلهُ وانطلق بنا في بحرٍ من الرّمال الذّهبيّة المترامية .فإذا العربةُ بين أمواج الرّمال صعودا ونزولا .حتّى انشقّ المشهدُ عن هامات نخيل انتصبت شامخة تشقّ عنان السّماء ، عندها أشار مرافقنا أن انظروا: تلك بشائر واحات الجريد.

ترجّلنا بعد ساعة.وخرجنا عن الطّريق المعبّدة وسرنا سيرا حثيثا في الرّمال وجعلت أرجُلنا تغرسان وتقلعان فإذا خُطانا ليّنةٌ عذبةٌ كأنّها مسٌّ خفيفٌ ونحنُ نصوّبُ ونصعّدُ من كثيب

موقع مراجعة اعدادي
COLLEGE.MOURAJAA.COM
COLLEGE.MOURAJAA.COM

إلى كثيبٍ وبقدر مَا كانت خُطانا تتسارعُ كان مشهدُ الواحةِ بنخيلها الباسقِ يتعاظمُ ،وأقبلتُ على الرّملِ أقلّبهُ فأخذَ منّي لونهُ ولطفُهُ ،وشدّني لينهُ ورقّته فجعلتُ أقلّبُ يدي فيه فأجد منه كمسّ الحرير النّاعم أو لطيف الخدود،فانتصبتُ واقفا رافعا ذراعيّ واستنشقتُ جرعة من هواء جاف نقيّ دافئ، أحسستُ بعدهَا كأنّي آدم في الجنّةِ .أطلتُ الاستنشَاقَ والزّفيرَ مرّاتٍ حتّى شعرتُ بانتعاشةٍ اكتسبتُ بها طاقةً على السّير في الرّمال الكثيفةِ.

انحدرنا في الكثيبِ وأوغلنا في السّيرِ حتّى انتهى بنا مرافقُنا عند أعتاب غابةٍ ذاتِ ظِلالٍ وارفةٍ حجبَت عنّا نور الشّمس إلاّ من بعض الأشعّة المتسرّبة من سعف النّخيل،فانعكست على الأرض دنانيرَ ذهبيّةً أو أشكالاً مختلفةً . كانَ الجوُّ هادئا ساكنا مُنعشًا يتخلّله هديلُ بعض الحمامِ أو زقزقة العصافير،كان سحريًّا : شمسٌ مُحرقةٌ على الكثبَانِ وهواءٌ منعشٌ بين النّخيلِ،وصوتُ خرير المياهِ آتٍ من بعيد.

استلقيتُ على الأرض الدّافئة ناظرا إلى السّماءِ فأرَى سعفَ النّخيلِ يهتزُّ في حركةٍ ثقيلةٍ تحجُبُ زرقةَ السّماءِ كأنّها أهدابُ حسناءَ داعبَها النُّعاسُ .

أوغلنا في الغابة وكم كانت دهشتي شديدة عندما وجدتُ أغلبَ أنواع الأشجار المثمرة رمّانا وتينا وعنبا إضافة إلى مختلف البقول والخضراوات وإذا الواحةُ تعجُّ حركة ونشاطًا فهذا يقتلعُ الأعشابَ الطّفيليّة ويسقي البقول والآخرُ يداوي الأشجار المثمرةَ ،ومن حسن حظّنا أن صادفتْ رحلتُنا موسمَ جني التّمورِ فالتفّت مجموعةٌ من الرّجالِ على العملِ في حركة متسلسلةٍ ،إذ يتسلّقُ أحدهُم جذعَ النّخلةِ فيرقَى إلى رأسهَا حيثُ تتأرجحُ بينَ سعفهَا الطّويل " الدّقلةُ في عراجينها " عسليّة ذهبيّة صفراءَ فيقطعُ العاملُ غصنها بآلةٍ حادّةٍ ليُسلمَ العُرجُونَ إلى آخرَ التصقَ بمنتصفِ جذعِ النّخلةِ ليسلّمهُ بدورهِ إلى ثالثٍ عند سَاقِ النّخلةِ،وربّما وجدتَ أكثر من رجل على جذع النّخلة حسب طولهَا وارتفاعَها. وعلَى الأرضِ تبسُط النّسوةُ لحَافا عريضًا يجمعنَ فيه التّمور المتناثرةَ والمتساقطةَ من العراجين ، في حين يرصّف آخرون العراجين في صناديق بلاستيكيّة ،وقد ازدانَ المشهدُ بأصواتِ بعضِ العملةِ ترتفعُ هنا وهُناكَ تشدو بترانيمَ ابتهاجًا بالمحصُولِ وتحفيزا على مزيدِ البذلِ .

تنقّلنا بين مجموعاتِ العملِ في أركانِ الغابةِ وحَاولتُ مرارًا تسلّقَ جذعِ النّخلةِ ، لكنّى ما كدتُ أرقَي بعضَ الدّرجاتِ حتّى أصابني دُوارٌ فتراجعتُ خوفًا من الوقوعِ . مضَى النّهارُ إلاّ

أقلّهُ بينَ جمع التّمُور وتحميلها على الجرّارات إلى المستودعات،وبين الفلاّحين يعرّفوننا على أنواع التّمور ومختلفِ أسمائها وخصائصِ كلّ نوعٍ،فنستطعمُ مذاقَها وننتشي بلذيذِ أكلها ،ولم نُغادرهُم إلاّ وفي جرابنا زادٌ ممّا لذّ جنيُه وطابَ.

بدأت الشّمسُ تميلُ إلى المغيبِ فاقترحَ مرافقنا أن نتوجّهَ إلى عُنق الجمل لحضور مشهد مغيب الشّمسِ،انطلقت السّيارةُ تشقّ الرّمالَ بسرعة فتخلّف وراءها غمامةً من الغُبار تتعالى إلى عنانِ السّماء.سرنا في أرض متموّجةٍ كُلّ كثيب يسلمنا إلى آخرَ فترتفعُ بنا السّيارةُ وتنخفضُ حتّى خلتُ نفسي في أرجوحة أيّامَ العيد ثمّ ترجّلنا فإذا نحنُ على ظهرِ كثيبٍ وتحتنا أرضٌ فسيحةٌ منبسطةٌ تمتدُّ إلى الأفقِ البعيدِ،وقد تجمهرَ حولنا خلقٌ كثيرٌ من الزّوار والسّيّاحِ وقد شرعَ قرصُ الشّمسِ الأحمرِ ينحدرُ تدريجيًا ،ثمّ لامسَ الأفقَ،وقد اشتدّت حُمرتُهُ ،وعانقَ الأرضَ يودّعها ثمّ لفظ أنفاسهُ الأخيرةَ واستسلمَ إليها.،واختفى ليشعَّ في الأفق لونًا أرجوانيًا قاتمًا،لكنّ قبّةَ السّماء حافظت على بعض ضيائها أملا في ميلاد يومٍ جديد.

عُدنا بعدئذ إلى النّزل فاجتمع بنا المرافقُ وحدّد لنا برنامجَ الغد فإذاه هو لا يقلّ دسامةً وأهميّة من برنامج اليوم بتمثّل في زيارة ضريح الشّاعر التّونسيّ أبي القاسم الشّابي ودار شريط للتّحف والصناعات التّقليديّة والألعاب وأخيرا زيارة شلالات تمغزة .

ثمّ قال: إنّ زيارة الجنوب والاطّلاع على كلّ خصائصه ومكوّناته يستوجب أيّاما وأياما لكننّا سنقتصر في هذه الزّيارة القصيرة على الأهمّ،وأردف : إنّ هذا التّنوّع وهذا الثّراء ليسا حكرا على الجنوب فقط، بل هو ميزة كلّ ربوع تونس،فكلّ جهة تزخر بما يميّزها عن غيرها من الجهات، لقد حبا اللّه تعالى هذه الأرض الجميلة المعطاء بميزة التّنوّع زادها على الجمال ثراء .

الخاتمة

لقد كانت الجولة ممتعة ومفيدة،ممتعة لما حقّقته من راحة واستمتاع ،وإفادة لما اطّلعتُ عليه من جمال واحات الجنوب وروعة تضارسه وطيبة أهله وثراء عاداتهم وتقاليدهم، كلّ ذلك زاد اعتزازي بالانتماء إلى وطني الجميل تونس .

COLLEGE.MOURAJAA.COM

مرحبا بكم على منصة مراجعة

موقع مراجعة
mourajaa.com

موقع مراجعة سنوات الاعدادي

COLLEGE.MOURAJAA.COM

أخبار التعليم في تونس

NEWS.MOURAJAA.COM